

الأنبياء الصغار (حَجِّي) - جدول حَجِّي

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
دراسة في نية حَجِّي	حَجِّي ٢	حَجِّي ١	مقدمة حَجِّي

١. سقطت أورشليم تحت السبي البابلي على أربعة مراحل (راجع سفر أرمياء).
 ٢. كان سقوط أورشليم النهائي على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ وفيها حطمت المدينة تماماً وحطم الغزاة الهيكل وقصر الملك، وأخذ الكل إلى السبي ولم يترك إلا مساكين الأرض. وكان هذا في أيام الملك صدقيا آخر ملوك يهوذا نسل الملك داود.
 ٣. سقطت مملكة بابل على يد كورش الفارسي سنة ٥٣٦ ق.م. ثم قامت مملكة مادي وفارس التي أسسها كورش.
- ملوك الفرس وعلاقتهم بأورشليم:**
- أ. كورش: أصدر نداء بعودة الشعب من السبي سنة ٥٣٦ ق.م. (عز ١: ٢) فعاد الشعب وبدأوا في بناء الهيكل (عز ٣: ٨-١٣). وكان ذلك سنة ٥٣٥ ق.م. وبدأت مقاومة الأعداء (عز ٤: ٥) وتوفى كورش سنة ٥٢٩ ق.م.
 - ب. قمبيز: (ارتحشستا): ابن كورش، وهذا أقنعه الوشاة بوقف العمل في بناء المدينة والهيكل فأصدر أمراً بذلك (عز ٤: ١٧-٢٥) وظل العمل متوقفاً طوال مدة حكمه، ومات سنة ٥٢٢ ق.م.
 - ت. داريوس هستاسب: ملك سنة ٥٢١ ق.م. وإمتدت مملكته جداً. وفي أيامه قام النبيان **حجي** و**زكريا** يحثان الشعب للعمل في بناء الهيكل (عز ٥: ١). وكان ذلك سنة ٥٢٠ ق.م. وقد أمر الملك بإعادة البناء (عز ٦، ٥) وقد إكتمل بناء الهيكل وتم تشييده سنة ٥١٥ ق.م. ومات سنة ٤٨٦ ق.م.
 - ث. زركسيس الأول (أخشويرش): غالباً هو زوج إستير. وهذا حاول غزو اليونان بجيش قوامه ٢.٥ مليون جندي وهزم وأغتيل سنة ٤٦٥ ق.م.
 - ج. ارتحشستا لونجيمانوس (أي طويل اليد): وهذا لاطف اليهود وسمح لعزرا بأن يعود بعدد منهم إلى أورشليم، كما أذن لنحميا بإعادة أسوار المدينة (عز ٧: ١١-١٣) + (نح ٢: ١-١٠). وكان ذلك غالباً لأنه حدثت ثورة في أيامه من الشعوب، ولكن اليهود لم يشتركوا فيها فحفظ لهم هذا الجميل وتوفى سنة ٤٢٤. وفي عهده سنة ٤٥٧ ق.م. صدر الأمر بإعادة بناء أورشليم.
- تعاقب بعده على العرش عدة ملوك إلى أن قام الإسكندر الأكبر بإسقاط مملكة الفرس سنة ٣٣١ ق.م. لتقوم على أنقاضها مملكة اليونان.
٤. يعتبر الأنبياء **حجي** و**زكريا** و**ملاخي** هما أنبياء فترة ما بعد السبي. على أن فترات نبوات **حجي** و**زكريا** كانت في بداية العودة من السبي سنة ٥٢٠ ق.م. أما **ملاخي** فتزامن مع نحميا وعزرا سنة ٤٤٥ ق.م. وبهذا فهو آخر الأنبياء.
 ٥. يشار إلى النبي **حجي** مرتين في سفر عزرا (عز ٥: ١ + عز ٦: ١٤).

٦. اسم حجي اسم عبري يعني "عيدي" أو "المفعم بهجة". وهو ولد في أرض السبي. وربما أطلقوا عليه هذا الاسم لأجل توقع العودة من السبي بفرح، أو لأنه ولد يوم عيد.
٧. عاد حجي النبي مع زريابل في الرجوع الأول سنة ٥٣٦ ق.م. (عز ٢:١) وقد مارس عمله النبوي سنة ٥٢٠ ق.م. في السنة الثانية لداريوس هستاسب ثالث ملوك الفرس (كان الرجوع الثاني مع عزرا في أيام أرتخشستا لونجيمانوس).
٨. بعد العودة من السبي وضع زريابل الأساسات لبناء الهيكل، ولكن قام السامريون بمقاومتهم (عز ٤:٥) فتوقف العمل لمدة حوالي ١٥ سنة. وحين ملك داريوس هستاسب حان الوقت للعمل من جديد. وهنا ظهرت مشكلة أخرى، فقد إنشغل كل واحد بتزيين بيته الخاص DECORATION وتغشية البيوت بالخشب. فقام حجي النبي ومن بعده بشهرين زكريا ينذران الشعب ويحثونه على العمل في بيت الرب بقوة وغيره قلبية. وعندما بدأ العمل بالفعل، قام بعض الشيوخ من كبار السن، الذين شاهدوا الهيكل الأول يثبطون الهمم إذ حسبوا الهيكل الجديد كلاً شئ بمقارنته بالهيكل القديم (كان إحراق وتدمير الهيكل القديم سنة ٥٨٦ ق.م. وتاريخ النبوة سنة ٥٢٠ ق.م. ويكون الفارق ٦٦ سنة، ويكون بهذا أن كل شيخ سنه أكبر من ٨٠ سنة قادراً أن يتذكر مجد الهيكل الأول). ولولا حكمة النبيان لتوقف العمل تماماً، ولتحول الفرح إلى حزن خلال روح اليأس التي بثها هؤلاء الكبار.
٩. الدعوة لبناء بيت الرب هي دعوة إلهية موجهة إلى كل نفس لتستعيد في الرب بهجة خلاصها بالتمتع بسكنى الرب فيها، وإعلان قلبها هيكلًا للرب. هو عتاب إلهي للنفس المترخية في قبول ملكوته داخلها إذ هي مرتبكة بأمر هذه الحياة. وهنا نجد تناسب اسم النبي مع مضمون السفر، فهو دعوة للحياة المفرحة أو الدخول لعيد مستمر خلال إعادة بناء هيكل الرب فينا بروحه القدس. فالعيد الحقيقي يكون بسكنى الرب وسط شعبه، وسكناه داخلياً في قلوبنا. لذلك إهتم النبي أيضاً بالتشديد على الاهتمام بالتوبة والقداسة وبهذا يسكن الرب فينا ويبارك في كل ما تمتد إليه أيدينا.
١٠. حجي النبي بدأ عمله قبل زكريا النبي بشهرين وارتبطا بصداقة قوية ووحدة في الهدف. وقد جاء في التقليد اليهودي أنهما دفنا في قبر واحد. ولقد تتبأ زكريا لمدة ثلاث سنوات، أما حجي فلمدة ٣ شهور ، ٢٤ يوماً وهذه تحسب بالرجوع إلى (حج ١:١ ، حج ٢:٢٠).
١١. الهيكل يشير لجسد المسيح (يو ٢:١٩) والسفر هنا يوجه نظرنا لهيكل جسد المسيح ومجده. فالنبي رأى بروح النبوة هيكل عجيب، أي رأي يوم المسيح الذي سيؤسس هيكله وتمتلى الأرض من مجد الله، وهذا معنى أزلزل كل الأمم ويأتي مشتهى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً أي البيت الذي سيتأسس في كل الأمم (حج ٧:٢، ٩).
- يرى النبي هنا مجداً لزريابل الوالي، ولكن هذه النبوة تمتد للمسيح فهو رمز للمسيح، وزريابل هو جد المسيح بالجسد (مت ١٣، ١:١٢).

آية (١):- " **فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ الْمَلِكِ، فِي الشَّهْرِ السَّادِسِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَنْ يَدِ حَجِّي النَّبِيِّ إِلَى زَرْبَابَلِ بْنِ شَالْتَيْئِيلَ وَالِي يَهُودَا، وَإِلَى يَهُوشَعَ بْنِ يَهُوصَادَاقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ قَائِلًا:** " هنا تحديد الميعاد الذي بدأ فيه النبي عمله النبوي. وفي (٢٠:٢) ميعاد نهاية نبوته. **ودَارِيُوسَ** هو **دَارِيُوسَ** هستاسب ثالث ملوك الفرس. **والشَّهْرِ السَّادِسِ** هو شهر أيلول. **فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ** = كان لليهود عادة أن يجتمعوا في أول الشهر القمري لممارسة العبادة الجماعية. وغالباً فقد استغل النبي هذا الاجتماع ليعلن كلمة الرب. **عَنْ يَدِ حَجِّي النَّبِيِّ** = كلمة يد تعني قوة، والمعنى أن كلمة الرب النبوية سلمت في أيدي الأنبياء كسيف روحي يحطم الشر، وعلى النبي أن يتكلم بقوة دون أن يخاف إنسان. وسلم النبي الكلمة إلى إثنين [١] زربابل والوالي [٢] يهوشع رئيس الكهنة ليقوما ببناء الهيكل والمسيح مؤسس هيكل جسده أي الكنيسة هو ملك على شعبه وهو رئيس كهنة قدم ذبيحة نفسه. فكلا زربابل ويهوشع معاً يرمزان للمسيح.

زَرْبَابِلُ بْنُ شَالْتَيْئِيلَ = هو ابن يكنيا الملك (مت ١:١٢). ومعنى زربابل أي المولود في بابل، وهو له اسم آخر بابلي وهو شيشبصر. وقد أقامه كورش الفارسي والياً على يهوذا (عز ٥:١٤). وزربابل هذا يشير للمسيح الذي حمل جسداً وجاء إلى أرضنا ودخل معنا حتى إلى القبر. هو ولد في أرض عبوديتنا كما ولد زربابل في أرض السبي. وزربابل من نسل داود، والمسيح من نسل داود. وكما ملك زربابل على شعب الله بعد تحريره من السبي، هكذا ملك المسيح على شعبه بعد تحريره من عبودية إبليس.

يَهُوشَعَ الكاهن العظيم **ابن يَهُوصَادَاقَ** ابن سرايا = وسرايا هذا قتله ملك بابل في ريلة (أر ٥٢:٢٤-٢٧) ومعنى اسم **يَهُوشَعَ** = يهوه يخلص (نفس اسم يسوع) ومعنى **يَهُوصَادَاقَ** = يهوه بر (والمسيح هو برنا). وبذلك يكون يهوشع رمزاً للمسيح رئيس كهنتنا الذي قدم ذبيحة نفسه ليخلصنا ويبررنا.

آية (٢):- " **« هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: هَذَا الشَّعْبُ قَالَ إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَبْلُغْ وَقْتَ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ. »** " **إِنَّ الْوَقْتَ لَمْ يَبْلُغْ وَقْتَ بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ** = الله هنا يتهم الشعب بالرخاوة في بناء البيت، فهم يقولون أن الوقت لم يبلغ أي أن الظروف غير مناسبة وهم قدموا أذكاراً وجبهة، مثل أن تأخير البناء لمدة ١٥ سنة علامة على أن الرب غير موافق على البناء، وربما تعللوا بالمقاومات الخارجية من أعدائهم وأنها لهي إشارة إلهية بأن وقت العمل لم يحن بعد، وهناك عذر وجيه آخر بأن الملك السابق أصدر أمراً بوقف البناء فهل يصح أن يكسروا أمر الملك، ومع أن الملك الحالي قد خفف الضغط إلا أنهم مازالوا يتحججون بذلك. ولكن السبب الحقيقي هو أنهم إنشغلوا بتزيين بيوتهم وجعلها كالقصور في زينتها، وسبب آخر أن شهر أيلول هو شهر جني الثمار، فهم ليس لديهم وقت لبناء بيت الرب ولذلك فאלله غاضب عليهم ويقول **هَذَا الشَّعْبُ** ولا يقول شعبي فالخطية وإهمال حقوق الله تجعل الناس في غربة عن الله. ولاحظ أن الله يسمى نفسه هنا **رَبُّ الْجُنُودِ** = فهو رب الجنود السماوية، وهو

في غير حاجة لهم، لكنه إذ يطلب منهم بناء بيته، فهذا لأنه يحبهم، وهذا فيه كرامة لهم، إذ سيأتي الله ويسكن في وسطهم ويكون مجداً لهم وسبب بركة لهم. ولأنه ربهم يطلب منهم العمل بلا رخاوة. ونلاحظ أن هذا هو نفس ما يصنعه إبليس معنا، فهو يقنعنا أن الوقت ليس مناسباً لكي نتقدس كهياكل للرب، أو يقنعنا بأن نؤجل خدمة الله. ولكن لنعلم أن كل وقت هو وقت مناسب لعمل الله. ولكن هل يوجد القلب المتحمس للعمل (عب ٣: ١٣) هنا أناس تقدموا بأعدار تبدو وجيهة ولكن هل يعجز الله عن التدبير، المشكلة الحقيقية هي التراخي في القلوب وعدم الاهتمام واللامبالاة.

الآيات (٣-٦): - "فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَنْ يَدِ حَجِّي النَّبِيِّ قَائِلًا: «هَلِ الْوَقْتُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَسْكُنُوا فِي بُيُوتِكُمْ الْمَغْشَاةِ، وَهَذَا الْبَيْتُ خَرَابٌ؟ وَالآنَ فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ. زَرَعْتُمْ كَثِيرًا وَدَخَلْتُمْ قَلِيلًا. تَأْكُلُونَ وَلَيْسَ إِلَى الشَّبَعِ. تَشْرَبُونَ وَلَا تَرْوُونَ. تَكْتَسُونَ وَلَا تَدْفَأُونَ. وَالْآخِذُ أُجْرَةً يَأْخُذُ أُجْرَةً لِكَيْسٍ مَنقُوبٍ. "

فِي بُيُوتِكُمْ الْمَغْشَاةِ = أي المكسوة بالخشب علامة الرفاهية والنفقات الباهظة. ونلاحظ أن الله لم يلهم لأنهم يبنون بيوتاً للسكن، فالله لا يريد لهم أن يناموا في العراء لكي يبنوا له بيتاً. ولكن الله يلومهم على الاهتمام بالترف الزائد، فالبيوت المغشاة هي للملوك. فالمشكلة إذاً في إنشغالهم بالترف بينما بيت الرب محطم، وهذا يعني أن الشعب لا يتوق لأن يسكن الرب وسطهم وهذا يشابه من ينشغل بالزمنيات عن الأبديات. ونلاحظ أن الله لا يطلب من موظف أن يترك عمله ليذهب للكنيسة، أو يطلب من طالب أن يترك دراسته ويقف ليصلي، لكن الله يسأل "هل حقاً أنت لا تصلي ولا تذهب للكنيسة بسبب العمل أو بسبب الكسل والترف الزائد أي اللهو (تليفزيون مثلاً، فهناك من لا يجد وقتاً للصلاة بسبب التليفزيون). وفي (٥) **اجْعَلُوا قَلُوبَكُمْ** = القلب يشير للتفكير والانتباه، والمقصود تأملوا بعمق في حياتكم الداخلية وراجعوا نفوسكم، ما سبب الإهمال؟ هل هو الأعدار الوجيهة التي تقولونها أم هو إنشغالكم بملذات عالمية عن الله؟ لو فكروا بعمق وبنية صادقة وانتبهوا لكانت الوقائع قد حدثتهم عن [١] لماذا هم متوقفين حقيقة عن بناء البيت. [٢] لماذا إنعدمت البركة من حياتهم. ولو فكروا بنية صادقة لإستمعوا لصوت الله، وقدموا توبة ولعادت لهم البركة **وَالْآخِذُ أُجْرَةً يَأْخُذُ أُجْرَةً لِكَيْسٍ مَنقُوبٍ** = أي كأنه يضع نقوده في كيس منقوب ولنعلم أن سر فقداننا للبركة في حياتنا هو عدم الالتصاق بالله، واهتمامنا الزائد وقلقتنا على حياتنا الزمنية، ونسياننا بيت الله واحتياجاته، أو نسياننا لشروط أن تكون نفوسنا بيتاً للرب. ومن لا يلتصق بالرب تضيع البركة من حياته، وتقاومه الطبيعة، والأرض لا تعطيه ثمارها. وجسده لا يتمتع بالشبع مهما قدم له. وقد يزرع كثيراً ولكن الحصاد يكون قليل. فالله هو مصدر البركات كلها روحية ومادية. وراجع (تث ٢: ٧ + ١٨، ١٧: ٥ + ٢٩: ٥) فهم في البرية عاظم الله واشبعهم وحتى أحذيتهم لم تبلي. ملخص هذه الآيات "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم (الأمور المادية)".

الآيات (٧-٨):- " « هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ. ^٨ اِصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ وَأْتُوا بِخَشَبِ وَاِبْنُوا الْبَيْتَ، فَأَرْضَى عَلَيْهِ وَأَتَمَّجَدَ، قَالَ الرَّبُّ. " »

اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ عَلَى طُرُقِكُمْ = بمعنى فكروا بالحق في طرقكم، وكيف تستعيدوا البركة وارجعوا للرب فيرجع لكم ويبارككم. ولاحظ أنه لا أمل في إصلاح الإنسان لنفسه إلا بمراجعة الإنسان لنفسه والتأمل في داخل قلبه، فإن كان هذا السفر هو سفر بناء بيت الرب ، فبناء بيت الرب الداخلي في نفوسنا يكون بتهيئة القلب ليجعل الرب مسكنه فينا، وهذا يتم بالروح القدس إن قدم الإنسان توبة. ^٨ اِصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ = أي جبل لبنان ليأتوا بالخشب لبناء البيت. والمعنى الروحي، فبعد أن يقدم الإنسان توبة عليه أن يصعد للسموات، والمسيح هو صخر وجبل إيماننا، نصعد به للسماء. والخشب الذي نجلبه لنبني البيت هو الصليب، فلنحمل صليبه ونتبعه = **وَابْنُوا الْبَيْتَ** = فمع أنه هو الذي يبني البيت ينسب البناء هنا لنا مؤكداً على تقديس الحرية الإنسانية فهو لا يقيم البيت فينا بغير إرادتنا. **فَأَرْضَى عَلَيْهِ وَأَتَمَّجَدَ** = هم ربما يتصورون أنهم لن يمكنهم إقامة بيت فخم للرب مثل هيكل سليمان. ولكن الله يطمئنهم أنه سيرضي عن عملهم. وهو لا يحتاج للذهب والفضة الكثيرة التي كانت في هيكل سليمان. بل أن وجود الله في هيكله هو سر مجد هذا المكان. ومعنى الكلام أن الله يقول هنا جربوا أن تصنعوا إرادتي وستجدوا البركة تعود لكم ثانية، وإرادة الله أن نبحت عن مجد اسمه أولاً.

الآيات (٩-١١):- " ^٩ اِنْتَظَرْتُمْ كَثِيرًا وَإِذَا هُوَ قَلِيلٌ. وَلَمَّا اَدْخَلْتُمُوهُ الْبَيْتَ نَفَخْتُ عَلَيْهِ. لِمَاذَا؟ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. لِأَجْلِ بَيْتِي الَّذِي هُوَ خَرَابٌ، وَأَنْتُمْ رَاكِضُونَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى بَيْتِهِ. ^{١٠} لِذَلِكَ مَنَعَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقِكُمْ النَّدَى، وَمَنَعَتِ الْأَرْضُ غَلَّتْهَا. ^{١١} وَدَعَوْتُ بِالْحَرِّ عَلَى الْأَرْضِ وَعَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الْحِنْطَةِ وَعَلَى الْمِسْطَارِ وَعَلَى الزَّيْتِ وَعَلَى مَا تُسَبِّهُهُ الْأَرْضُ، وَعَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ أَنْعَابِ الْيَدَيْنِ. ».

في (٩) **نَفَخْتُ عَلَيْهِ** = هم انتظروا ان تزيد غلتهم وأرباحهم ولكنهم وجدوا هناك لعنة خفية تلحق بكل شيء، ولكل ما يدخله إلى بيوتهم . إذاً الله قادر أن يبدد كل ثروة كنزها الإنسان بنفخة منه. ومن ذلك نستنتج أن قلة المطر والريح الشرقية اللافحة التي تحرق المحاصيل ليست ظواهر طبيعية فحسب، بل هي نفخة من الرب للتأديب، فالله لا الصدفة ولا الطبيعة هو المسيطر على أرزاق البشر. ولكن إذ يتجاهل الإنسان خالقه تتجاهله الطبيعة. **نَفَخْتُ عَلَيْهِ** = كما يتضايق انسان من وجود بعض التراب علي مكان فينفخها فتطير .

الآيات (١٢-١٥):- " ^{١٢} حِينئذٍ سَمِعَ زَرْبَابِلُ بْنُ شَالْتَيْئِيلَ وَيَهُوشَعُ بْنُ يَهُوَصَادِقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، وَكُلُّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ وَكَلَامَ حَجِّي النَّبِيِّ كَمَا أَرْسَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُمْ. وَخَافَ الشَّعْبُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ. ^{١٣} فَقَالَ حَجِّي رَسُولُ الرَّبِّ بِرِسَالَةِ الرَّبِّ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ قَائِلًا: «أَنَا مَعَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ». ^{١٤} وَنَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ زَرْبَابِلَ بْنِ شَالْتَيْئِيلَ وَالْيَ يَهُودَا، وَرُوحَ يَهُوشَعُ بْنُ يَهُوَصَادِقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، وَرُوحَ كُلِّ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ. فَجَاءُوا وَعَمِلُوا الشُّغْلَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُهُمْ، ^{١٥} فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ الْمَلِكِ. " »

في (١٤) **نَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ زَرَبَابَلِّ** = فبدون أن ينبه الرب فلا فائدة والرب ينبه أرواحنا دائماً لكن المهم أن نتجاوب مع عمل الرب. ونجدهم هنا قد سمعوا وخافوا ونفذوا، فالكلمة لها سلطان وطوباهم لأنهم فعلوا هذا. ولأنهم خافوا وتجاوبوا فلقد أرسل لهم الله نبياً آخر يعزيهم هو زكريا بعد شهرين. وأعطاهم الله أن يفرحوا بالعمل فنتشجعوا، وقد حدثت الإستجابة وبدأ العمل بعد ٢٤ يوماً من إطلاق النبي لندائه.

عندما تجاوب الشعب مع النبوة الأولى لاحقهم الله في محبته بثلاث نبوات متتالية ليشجعهم.

الآيات (١-٩):- "فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَن يَدِ حَجِّي النَّبِيِّ قَائِلًا: ^٢ «كَلَّمَ زَرُبَابِلَ بْنَ شَالْتَيْئِيلَ وَالِي يَهُودَا، وَيَهُوشَعَ بْنَ يَهُوصَادِقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ وَبَقِيَّةِ الشَّعْبِ قَائِلًا: ^٣ مِنَ الْبَاقِي فِيكُمْ الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ؟ وَكَيْفَ تَنْظُرُونَهُ الْآنَ؟ أَمَا هُوَ فِي أَعْيُنِكُمْ كَلَّا شَيْءٍ! فَالآنَ تَشَدَّدُ يَا زَرُبَابِلُ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَتَشَدَّدُ يَا يَهُوشَعُ بْنُ يَهُوصَادِقَ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ، وَتَشَدَّدُوا يَا جَمِيعَ شَعْبِ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَاعْمَلُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. حَسَبَ الْكَلَامِ الَّذِي عَاهَدْتُكُمْ بِهِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَرُوحِي قَائِمٌ فِي وَسْطِكُمْ. لَا تَخَافُوا. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هِيَ مَرَّةٌ، بَعْدَ قَلِيلٍ، فَارْزُلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ، ^٧ وَأَرْزُلُ كُلَّ الْأُمَّمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَّمِ، فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. ^٨ مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أُعْطِيَ السَّلَامَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ».

جاءت الرسالة الثانية حيث كان البناؤون قد بدأوا العمل منذ قرابة شهر، وكان الله قد أنبهم في رسالته الأولى، ولكن نجده هنا يشجعهم حينما بدأوا العمل. 'فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ = أي في اليوم السابع من عيد المظال. وكان هذا العيد يتسم بالفرح أكثر من أي يوم آخر فهو أيضاً في نهاية موسم الحصاد. وهنا نجد الله كأنه يريد أن يقول إمتثلوا فرحاً ليس بعيد المظال فقط بل ببداية العمل في بيت الله. وفي (٣) **أَمَا هُوَ فِي أَعْيُنِكُمْ كَلَّا شَيْءٍ** = بينما كان الكهنة واللاويون يتزنمون بالفرح ويضربون بالأبواق من أجل العمل، أخذ المسنين بمرارة على مجد الهيكل القديم، فكادوا أن يحولوا الفرح لمرارة. وهذا تماماً هو عمل إبليس زرع اليأس في النفوس، لذلك يقول الحكيم "لا تقل لماذا كانت الأيام الأولى خيراً من هذه" (جا٧:١٠). وحتى لا يسقطوا في هوة اليأس أخذ الله يشجعهم بقوله **إِنِّي مَعَكُمْ** (٤) وكيف يدخلنا اليأس ونحن نسمع هذا الوعد أن الله معنا.

ولنسمع نحن ولسمع الشعب الأمر التالي **اعْمَلُوا**. والمعنى أن نجاهد بلا يأس ويفرح فאלله في وسطنا. وفي (زك٤:١٠) يشجعهم قائلاً "لأنه من أزدري بيوم الأمور الصغيرة" الله يفرح بالبدايات مهما كانت صغيرة وبيبارك فيها فتصبح كبيرة وهو يفرح بكل ما يقدم له مهما كان قليلاً إن قدمناه بقلب مملوء محبة. وفي (٥) الله يجدد العهد معهم، ولنلاحظ أن الروح يقيم في وسطنا مادما نعمل، وهذا هو المجد الحقيقي. ومعنى الآية أن الله هنا يقول للشعب أنه ملتزم بعهوده إن التزموا هم بوصاياهم، وكأنه يقول في هذه الآية.. أنا مازلت ملتزم بالعهد الذي قطعته مع آبائكم عند خروجهم من مصر، فهل تعملوا بأمانة لتتروا التزامي بعهدي وأني مازلت في وسطكم. وفي (٦،٧) **الله أَرْزُلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ الْأُمَّمِ** = حدث هذا قديماً فعندما أقام الله العهد على جبل سيناء

زلزل الرب الموضع وكان الجبل يدخن. وعند الصلب حدثت زلزلة وتشققت الأرض واطلمت الشمس. وقد تزلزلت كل الممالك وقامت مملكة المسيح. وكان قيام مملكة المسيح زلزلة للأمم. فالأمم والممالك أشياء متزعزعة غير ثابتة (فبابل وأشور واليونان والرومان كلهم سقطوا) لكن مملكة المسيح ثابتة كالجبل (دانيال إصحاح ٢..٢.. حلم نبوخذ نصر). والآن بالنسبة لكل إنسان، فإله يزلزل جسده ونفسه، ويحطم إنسانه القديم ليقيم فينا الإنسان الجديد فنحمل سماته فينا. ولذلك يقول **وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَّمِ** = فالزلزلة صاحبت العهد القديم، وصاحبت الصليب في العهد الجديد، وتصاحب كل إنسان حين يأتي إليه المسيح ليقيم ملكوته فيه. والمسيح هو مشتَهَى كل الأمم وغنى كل قبائل الأرض. وبحسب وعد الله لأبينا إبراهيم أنه "فيك تتبارك كل قبائل الأرض" (تك ١٢: ٣) أي من نسلك يا إبراهيم سيأتي من يبارك كل الأرض أي المسيح. وهو مشتَهَى كل الأمم، فكل من سمع عنه إشتهاه. في هذه الآية رأى النبي بروح النبوة تأسيس المسيح لهيكل جسده أي الكنيسة.

بَعْدَ قَلِيلٍ... وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَّمِ = كان عليهم أن يصبروا فترة من سنة ٥٢٠ ق.م حتى يولد المسيح مشتَهَى الأمم، ونحن علينا أن ننتظر بصبر مجيئه الثاني الذي سيتزلزل فيه العالم كله، بل تنتهي صورته ويستعلن مجد الله، ويأتي مشتَهَى العالم كله في مجيئه الثاني. ومشتَهَى الأمم تعني أيضاً قبول الأمم للمسيح، فهؤلاء الذين كانوا مبعدين عن الله قبل المسيح صاروا جسداً للمسيح. وفي (٨) إذاً عليهم أن لا يهتموا إذ ليس لهم فضة أو ذهب لتزيين هذا الهيكل الجديد، فإله الذي له الأرض بكل كنوزها، وجوده في هيكله هو سر المجد وليس الذهب والفضة. وفي (٩) أي مكان يملأه الله يمتلئ مجداً مهما كان حقيراً. وهذا الوعد أعطى فرحاً لليهود شجعهم على البناء. ونجد أن هيكل سليمان قد إمتاز عن الهيكل الثاني بكثرة الذهب والفضة والحجارة الكريمة وفخامة المبنى، ولكن هذه الآية التي تتكلم عن **مَجْدُ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ** = هذه تقصد هيكل جسد المسيح الذي تشير له هذه الآيات (راجع يوحنا ١٨: ٢٢-٢٣) ومجد هذا الهيكل في أن لاهوت المسيح لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين. وكرمز لهذا الهيكل، هيكل جسد المسيح، هيكل زربابل الذي بينونه الآن، وسر عظمة زربابل بالرغم من كل ذهب وفضة هيكل سليمان أن الرب معهم. وسر عظمة هيكل جسد المسيح هو اتحاد لاهوته بناسوته. وبجسد المسيح هذا تمت المصالحة بين الآب والبشرية لذلك يقول **وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أُعْطِيَ السَّلَامَ** = فلم يكن لنا سلام سوى بالمسيح ملك السلام. ولاحظ قوله **هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ** = فلا يوجد هيكل يهودي مقبول من الله بعد أن أسس المسيح هيكل جسده، فإذا أتى المرموز إليه بطل الرمز. وبالتالي فلا معنى أن يفهم أحد أن الهيكل الموصوف في سفر حزقيال (إصحاحات ٤٠-٤٨) هو هيكل حقيقي، إنما هو مجرد رمز لجسد المسيح أي الكنيسة.

الآيات (١٠-١٩): - " **فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَنْ يَدِ حَجِّي النَّبِيِّ قَائِلاً: ^١ «هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: اسْأَلِ الْكَهَنَةَ عَنِ الشَّرِيعَةِ قَائِلاً: ^٢ «إِنْ حَمَلَ إِنْسَانٌ لَحْماً مُقَدَّساً فِي طَرْفِ ثَوْبِهِ وَمَسَّ بِطَرْفِهِ خُبْزاً أَوْ طَبِيخاً أَوْ خَمِراً أَوْ زَيْتاً أَوْ طَعَاماً مَاءً، فَهَلْ يَتَقَدَّسُ؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا: «لَا». ^٣ فَقَالَ حَجِّي: «إِنْ كَانَ الْمُنَجَّسُ بِمَيْتِ يَمَسُّ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ، فَهَلْ يَتَنَجَّسُ؟» فَأَجَابَ الْكَهَنَةُ وَقَالُوا: «يَتَنَجَّسُ». ^٤ فَأَجَابَ حَجِّي وَقَالَ: «هَكَذَا هَذَا الشَّعْبُ، وَهَكَذَا هَذِهِ الْأُمَّةُ قُدَّامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَهَكَذَا كُلُّ**

عَمَلِ أَيْدِيهِمْ وَمَا يُقَرَّبُونَهُ هُنَاكَ. هُوَ نَجَسٌ. ^٥ وَالآنَ فَاجْعَلُوا قَلْبَكُمْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَرَاغًا، قَبْلَ وَضْعِ حَجَرٍ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ. ^٦ مُدُّ تِلْكَ الْأَيَّامِ كَانَ أَحَدَكُمْ يَأْتِي إِلَى عَرْمَةِ عِشْرِينَ فَكَانَتْ عَشْرَةً. أَتَى إِلَى حَوْضِ الْمِعْصَرَةِ لِيَعْرِفَ خَمْسِينَ فُورَةً فَكَانَتْ عِشْرِينَ. ^٧ قَدْ ضَرَبْتُمْ بِاللَّفْحِ وَبِالْبِرْقَانِ وَبِالْبَرْدِ فِي كُلِّ عَمَلِ أَيْدِيكُمْ، وَمَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. ^٨ فَاجْعَلُوا قَلْبَكُمْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَصَاعِدًا، مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ التَّاسِعِ، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ تَأَسَّسَ هَيْكَلُ الرَّبِّ، اجْعَلُوا قَلْبَكُمْ. ^٩ هَلِ الْبَذْرُ فِي الْأَهْرَاءِ بَعْدُ؟ وَالكَرْمُ وَالتَّيْنُ وَالرَّمَانُ وَالزَّيْتُونُ لَمْ يَحْمِلْ بَعْدُ. فَمِنْ هَذَا الْيَوْمِ أَبَارِكُ.»

لقد بدأ الآن بناء الهيكل ووضع الأحجار في مكانها واستجاب الشعب لنداء الله، لذلك نجد الله هنا يرتقي بهم لدرجة أعلى وهي مطالبته لهم بنقاء القلب، فإنه إن كان مجد الهيكل هو حلول الرب وسط شعبه، فإن غاية الهيكل هو تقديس القلب، فإن أقمنا الهيكل بقلوب دنسة فلن ننتفع، ولن تأتي البركة. وهنا يطالب الله بالآتي: [١] تطبيق الوصية = **إِسْأَلِ الْكَهَنَةَ عَنِ الشَّرِيعَةِ** [٢] الابتعاد عن النجاسة.. فبدون هذا لا تقبل ذبائهم، وبدون قداسة فلن تكون هناك بركة. ومعنى الآيات الآتية أن هذا الشعب قد تنجس بخطاياهم وإهماله بناء بيت الرب، لذلك فكل ما يلمسه هذا الشعب يتنجس وتتعدم منه البركة. وكانت الشريعة تنص على أنه إذا حمل إنسان لهماً مقدساً في طرف ثوبه ومس بطرفه شيئاً ما، فإن هذا الشيء لا يتقدس، ولكن إن كان قد تنجس بميت فما يمس هذا الشخص الذي يتنجس بالميت، ينجسه (الميت يشير للخطية) والمعنى أن العدوى تنتقل من شخص لآخر في الخطية أسهل بكثير من انتقال القداسة، لأن الهدم أسرع من البناء. وحياة الأشرار وسط الصالحين لا تقدسهم ولا تجعلهم مقبولين أمام الله، أضف لهذا أن هذا الشعب النجس بخطاياهم، إذا لمس أي شيء يتنجس، لو لمس حقله تتنجس ولا تعطي ثمارها، وإذا لمس كرومها تتنجس ولا تعطي عنباً.. وهكذا. الطريق الوحيد لقبول الله لهم وعودة البركة هو ابتعادهم عن النجاسة. ولاحظ قوله **هَذَا الشَّعْبُ** = وأنه لم يقل شعبي، وهذه عادة الله حينما يريد أن يعلن غضبه عليهم، فهو لا ينسبهم لنفسه، كما قال لموسى في إحدى المرات "أنظر شعبك" ولم يقل شعبي.

وفي (١٤) سبب النجاسة هو فساد القلب. وفي (١٥) يطلب منهم قبل البدء في البناء أن يقدموا توبة قلبية. **فَاجْعَلُوا قَلْبَكُمْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَرَاغًا** = الكلمة المترجمة راجعاً تترجم فصاعداً (كلمة راجعاً هنا هي نفسها كلمة صاعداً في الآية (١٨)) أي منذ الآن فصاعداً (أي لبقية عمركم) قدموا توبة بنية صادقة، وصمموا على عدم الرجوع للخطية. وفي (١٦) **عَرْمَةٌ** = إيفة وهي مكيال للحبوب. والمعنى أنه حين تنتظروا من حصادكم ٥٠ إيفة تحصدوا فعلاً ٢٠ إيفة وذلك لانعدام البركة. **وَالْفُورَةُ** = هي كلمة عبرانية معناها ما تسعه المعصرة في المرة الواحدة. وفي (١٧) الله يضرب النباتات بسبب نجاستهم **النَّفْحِ** = هبوب ريح عنيف. **وَالْبِرْقَانِ** = آفة حشرية تصيب الزرع بالإصفرار. **وَالْبَرْدِ** = الصقيع الذي يقتل النبات. إذاً هذه الضربات هي من الله وليست ظروف طبيعية فقط، فالله ضابط الكل يتحكم في الطبيعة. الله وراء هذه الضربات يسلطها عليهم حتى يتوبوا عن نجاستهم، حينئذ تعود لهم البركة، لكن الله يعاتبهم أنهم لم يفهموا سبب إنعدام البركة فلم يتوبوا = **وَمَا رَجَعْتُمْ إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ**. وفي (١٨) الهيكل تأسس أيام كورش وتعطل ١٥ سنة، ويعتبر وضع الأساس الجديد سنة ٥٢٠ بدءاً

جديداً، وكان الله يطلب مع بداية هذا العمل، قدموا توبة قلبية فتزداد البركة لكم. ولكن معنى تحديد التاريخ من اليوم الرابع والعشرين.. أن الله يحدد ميعاد رجوع البركة لهم، ويطلب منهم أن يلاحظوا أنهم في نفس اليوم الذي بدأوا فيه البناء واستجابوا لنداء الله، ففي نفس هذا اليوم عادت البركة لهم، عليهم إذاً أن لا ينسبوا عودة البركة لهم للصدفة أو رضا الطبيعة عليهم، بل يفهموا أنها نتيجة رضا الله عليهم، الله عاد بالبركة لهم (أي أمطار وثمار ولا لفتح ولا يرقان..). حينما عادوا لله واستجابوا لندائه وقدموا توبة.. وعليهم أن يلاحظوا ميعاد عودة البركة ليفهموا أنها من الله. وفي (١٩) مع أنه لا يوجد بذار في المخازن = **الأهراء** ولم تزهّر أشجار الكروم والتين، إلا أنهم طالما قدموا توبة صادقة فعليهم أن ينتظروا بثقة وإيمان وصبر تحقيق وعود الله بعودة البركة لهم.

الآيات (٢٠-٢٣):- " **وَصَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَجِّي، فِي الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ قَائِلًا: ٢١ «كَلِمَ زَرْبَابِلَ وَالِي يَهُودًا قَائِلًا: إِنِّي أَرْزُلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، ٢٢ وَأَقْلِبُ كُرْسِيَّ الْمَمَالِكِ، وَأُبِيدُ قُوَّةَ مَمَالِكِ الْأُمَمِ، وَأَقْلِبُ الْمَرْكَبَاتِ وَالرَّاكِبِينَ فِيهَا، وَيَنْحَطُّ الْخَيْلُ وَرَاكِبُوهَا، كُلٌّ مِنْهَا بِسَيْفٍ أَخِيهِ. ٢٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَخُذْكَ يَا زَرْبَابِلُ عَبْدِي ابْنُ شَالْتَيْئِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَجْعَلُكَ كَخَاتِمِ، لِأَنِّي قَدِ اخْتَرْتُكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ.»**"

في الرابع والعشرين من الشهر = الله يتكلم للمرة الثانية في نفس اليوم إعلاناً عن فرحته بهم. وهذه نبوة بكسر قوة الشياطين من أمامهم. وتفهم أيضاً أن الله يطمئن زربابل بأنه معه وسيقلب أمامه أمم الأرض التي تقاومه. فعندما أكرم زربابل الله بأمانته، نجد الله هنا يكرم زربابل جداً. وحينما نضع هذه الآيات بجانب السابقة نجد أن الإنسان حين يقدم توبة بنية صادقة فإن الله يقلب أمامه مملكة الشيطان. إذاً لا داعي لأن يعتذر أحد بأن الشيطان أقوى منه. **كُلٌّ مِنْهَا بِسَيْفٍ أَخِيهِ** = فالأمم التي تقاوم المسيح وشعبه تقوم على بعضها وتقتل بعضها (قصة جدعون وشعب مديان) زربابل عبدي = هكذا قيل عن المسيح في (أش ٤٢: ١ + في ٧: ٢). **لَأَنِّي قَدِ اخْتَرْتُكَ** = وقيل عن المسيح مختار الله (أش ٤٢: ١ + بط ١: ٢٤). فزربابل هو رمز للمسيح. لذلك فأية (٢٣) هي نبوة عن المسيح. **وَأَجْعَلُكَ كَخَاتِمِ** = خاتم التوقيع كان يتمتع بعزة فائقة في تلك الأيام فهو رمز للسلطة، فالله يعطي زربابل الملك والسلطان رمزاً لملك المسيح على كنيسته وإنهيار مملكة إبليس (لو ١٠: ٣٣) (هذا ما قيل عن المسيح كملك). الختم يشير لسلطان المسيح الذي منحه له الآب. وبالخاتم يتم صرف الشئ المختوم عليه، وبالمسيح نحصل على إستجابة صلواتنا (يو ١٦: ٢٤ + يو ١٤: ١٤). ولذلك تضيف الكنيسة على الصلاة الريانية "بالمسيح يسوع ربنا" فالله لا يستجيب لنا إلا بالمسيح = **أَجْعَلُكَ كَخَاتِمِ**. وراجع (٢٠: ٢٢-٢٢). وزربابل كخاتم: هذا عكس ما قيل عن أبيه كنياهو (أر ٢٢: ٢٤) بسبب خطايا كنياهو، فبالخطية نفقد كل شئ.

عودة للجدول

دراسة في نبوة حَجِّي

لكي نفهم النبوة، يجب أن نعرف ملخص تاريخي:

١. سقطت أورشليم سنة ٥٨٦ ق.م . في يد نبوخذ نصر ملك بابل، فدمرها وأخذ شبانها وشاباتنا سبايا ودمّر الهيكل تماماً.
٢. سقطت بابل نفسها في يد الفرس سنة ٥٣٦ ق.م . بيد كورش الملك الفارسي الذي إذ أراه دانيال نبوة إشعياء (ص ٤٤ و ٤٥)، وأرميا (ص ٢٥ و ٢٩). أمر بإعادة بناء الهيكل وعودة اليهود.
٣. توفي كورش سنة ٥٢٩ ق.م. وتولى ابنه قمبيز (أرتخشستا) الملك وأقنعه الوشاة بوقف العمل في بناء الهيكل، فأصدر أمراً بذلك وتوقف البناء حتى مات سنة ٥٢٢ ق.م (عز ٤: ١٧- ٢٥).
٤. تولى مكانه داريوس هستاسب، وفي أيامه أرسل الله حجي وزكريا النبي يُحِثَان الشعب لبناء الهيكل = الله مشتاق أن يسكن وسط شعبه
هذا هو الفرخ الحقيقي. ولنرى التناسب بين إسم النبي وموضوع نبوته
حَجِّي = عيدي أو المفعم بالبهجة
٥. بحث الملك في السجلات القديمة ووجد أمر كورش بالبناء فأصدر أمراً بالبناء سنة ٥٢٠ ق.م (عزرا ص ٦ و ٧)، وإكتمل بناء الهيكل وتم تدشينه سنة ٥١٥ ق.م .
٦. حجي وزكريا وملاخي نسميهم أنبياء ما بعد السبي .
٧. السامريون هم الذين كانوا يقاومون البناء.
٨. النبوة عبارة عن أربع رسائل نبوية من الله على يد حجي يُحِثُ الشعب على بناء الهيكل ويُعَاتِبُهُمْ على تراخيهم في ذلك.
٩. ولما بدأ البناء بدأت نغمة التشجيع في رسائل الله للشعب بل أعطاهم نبوة بأن المسيح سيأتي ويؤسس الهيكل الحقيقي، أي الكنيسة هيكل جسده. وكل منّا هو هيكل لله يسكن فيه الروح القدس (١كو ٣: ١٦) وهذه هي الفرحة الحقيقية.
١٠. مع بداية البناء أخذ الشعب يسبح في فرح وتهليل. أما كبار السن الذين رأوا الهيكل الأول الذي دمره البابليون أخذوا في البكاء (عز ٣: ١٠- ١٣).
١١. أرسل الله يشجعهم بندا زكريا "لأنه من إزدرى بيوم الأمور الصغيرة" (زكريا ٤: ١٠) وهل هناك عقبات لكن لا تخافوا لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود . من أنت أيها الجبل العظيم أمام زربابل تصير سهلاً.
١٢. زربابل من نسل داود ومعنى إسمه المولود في بابل (أرض العبودية) وهو الذي بنى الهيكل ، فهو رمز للمسيح ابن داود باني الكنيسة هيكل جسده (يو ٢: ٢١).

الرسالة الأولى

عتاب من الله على تكاسلهم في بناء البيت، ولاحظ ان لهم عذراً :

١. فالملك أصدر قراراً بوقف البناء.

٢. قد يعتبروا أن هذا القرار هو إعلان عن إرادة الله في هذا

وقطعاً هذا العائق يعتبر جبل، ولكن أمام الله يعتبر سهلاً. والخطية والشيطان والموت كانوا جبالاً صعبة ولكن أمام المسيح إنتهوا. ولكن إسأل نفسك هل حاولت ، فكل من حاول وجد الأمر سهلاً "إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ ... لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَجَمْلِي خَفِيفٌ" (متى ٢٩: ١١ - ٣٠)، وهم إنتهزوا فرصة التوقف وبدأوا في تزيين بيوتهم تاركين بيت الله "هَلِ الْوَقْتُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَسْكُنُوا فِي بُيُوتِكُمُ الْمُعْشَاةِ وَهَذَا الْبَيْتُ خَرَابٌ؟" (حج ١ : ٤). لاحظ أن الله قال هذا سنة ٥٢٠ ق.م. وهم لهم ١٦ سنة في أورشليم، فكانوا قطعاً قد بنوا بيوتهم وسكنوا. فالله لا يعاتبهم على بناء بيوتهم !! وهو لا يريد أن شعبه يسكن في العراء، بل يُعَاتِبُهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ يُغَطُّونَ بُيُوتَهُمْ بِالخَشَبِ وَالرَّخَامِ (DECORATION) تاركين بيته خراب.

والله يريد أن يسكن وسطهم، وهذا ما قيل عن اورشليم السماوية (رؤ ٢١ : ٣)
والله يريد أن يسكن في قلوبنا، وهدف الله في هذا أن نفرح،

والله يُعَاتِبُنَا أَنَّنَا نَهْتَمُ بِمِلْدَاتِنَا وَمَلَاهِينَا غَيْرَ مُهْتَمِينَ بِتَقْدِيمِ قُلُوبِنَا مَسْكِنًا لَهُ فَنَفْرَحُ فَرِحًا حَقِيقِيًّا.

والله يقول أن وجوده فينا يُعْطِينَا بَرَكَةً وَعَدَمُ وُجُودِهِ يَسَبِّبُ لَعْنَةً "رَزَعْتُمْ كَثِيرًا وَدَخَلْتُمْ قَلِيلًا. تَأْكُلُونَ وَلَيْسَ إِلَيْ الشَّبَعِ. تَشْرَبُونَ وَلَا تَرْوُونَ. تَكْتَسُونَ وَلَا تَدْفَأُونَ. وَالْآخِذُ أَجْرَةً يَأْخُذُ أَجْرَةً لِكَيْسٍ مَنقُوبٍ" (حج ١: ٦)، "إِذْ لِكَ مَنَعَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقِكُمْ النَّدَى وَمَنَعَتِ الْأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَدَعَوْتُ بِالْحَرِّ عَلَى الْأَرْضِ" (حج ١١، ١٠: ١).

والنقطة الإيجابية أن الشعب إستجاب فوراً وبدأ البناء وفرح الرب بهم فارسل رسالة ثانية.

الرسالة الثانية

هي رسالة تشجيع بينما الأولى كانت رسالة عتاب، خصوصاً فالله يشجعهم بسبب هؤلاء الباكين.

"مَنْ الْبَاقِي فِيكُمْ الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ؟ وَكَيْفَ تَنْظُرُونَهُ الْآنَ؟ أَمَا هُوَ فِي أَعْيُنِكُمْ كَلَا شَيْءٍ!" (حج ٢: ٣)، "فَالآنَ تَشَدَّدُ يَا زَرَبَابِلُ وَتَشَدَّدُ يَا يَهُوشَعَ" (حج ٢: ٤).

زربابل هو الوالى ويهوشع رئيس الكهنة وكلاهما معاً يمثلان المسيح الملك والكاهن الذى بذبيحة جسده هياً جسده (الكنيسة)، بل إمتد الأمر للنبوة بالمسيح مؤسس هيكل جسده. "هِيَ مَرَّةٌ فَأَزْلَزُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ" (حج ٢: ٦)، بل المسيح زلزل مملكة الشيطان "وَأَزْلَزُ كُلَّ الْأُمَّمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَّمِ فَأَمْلَأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا" (حج ٢: ٧) (قطعاً) يقصد هيكل جسد المسيح، "مَجْدُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الْأَوَّلِ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هَذَا الْمَكَانِ أُعْطِيَ السَّلَامَ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ" (حج ٢: ٩)، فهو ملك السلام.

ليس هذا فقط، بل يقول الرب هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة ويأتي مشتهى الأمم.

أزلزل السموات = بنزول إبن الله متجسداً للفداء وصلبه ويومها تزلزلت الأرض. ودخل المسيح السماء بجسده البشرى ليفتح السموات للجسد البشرى. وكل هذا حدث مرة واحدة. فبينما تحدث الزلازل الأرضية يومياً، فزلزلة السموات وإنفتاحها

للمسيح بجسد إنساني حدثت مرة واحدة وستظل مفتوحة للبشر، لكل من هو ثابت في المسيح من المؤمنين. وقوله **أزلزل الأرض** يعنى أيضاً هزة قوية هزت قلوب البشر فتغيروا عن وثنيتهم وآمنوا بالمسيح.

زلزلة الارض = المسيح ابن الله الكلمة يتجسد وينزل الي الارض بل ويصلب ويموت علي الارض .

زلزلة البحر = البحر يشير للعالم وشهواته = بأمواجه ومياهه المالحة وبهم يموت الانسان .

زلزلة اليابسة = رجوع البشر الذين يبست حياتهم لابتعادهم عن الله مصدر المياه الحلوة التي تحيي

زلزلة السماء = بدخول جسد انساني هو جسد المسيح ابن الله .

ولكن من الذى يستحق أن يسكن فيه المسيح فيملأه بركة ويكون هذا مجداً "وَأَكُونُ مَجْدًا فِي وَسْطِهَا" (زك ٢: ٥)، هذا موضوع الرسالة الثالثة.

الرسالة الثالثة

الله يكلمهم هنا عن النجاسة وانتقالها سريعاً بين الناس ليتطهروا، ويدعوهم لترك الخطية، فلا شركة للنور مع الظلمة "وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟" (٢كو ٦: ١٤)

"وَالآنَ فَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَرَاغاً قَبْلَ وَضْعِ حَجَرٍ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ" (حج ٢: ١٥)، فكروا بصدق وبعمق وأمانة إذا كنتم تريدون أن تبنوا البيت أى إذا كنتم تريدون حقاً أن يسكن الله وسطكم. وهذا الكلام لنا... هل تريد أن يسكن الله فيك وتكون هيكلًا لله، الله مشتاق لهذا، ويُعاتب من يتراخى ويهمل.

ويكمل الله للتشجيع من أسكن فيه أملاًه بركة، ومن لا يريد يخسر كثيراً.

"مُذْ تِلْكَ الْأَيَّامِ كَانَ أَحَدُكُمْ يَأْتِي إِلَى عَرْمَةِ عِشْرِينَ فَكَانَتْ عَشْرَةً (عرمة = إيفة = مكيال للحبوب... فَذْ ضَرَبْتُمْ بِاللَّفْحِ رِيحَ عَنيفٍ) وَبِالْبِرْقَانِ (آفة حشرية) وَبِالْبَرْدِ (الصقيع)... (حج ٢: ١٦-١٧)، يُخْطئ من ينسب الضربات للطبيعة، بل هى أدوات تأديب فى يد الله. والله هنا يُشجع التائب ... سجّل يوم توبتك . فمن هذا التاريخ ستبدأ البركة "هَلِ الْبَذْرُ فِي الْأَهْرَاءِ بَعْدُ؟ (مخازن الحبوب) وَالْكَرْمُ وَالْتَيْنُ وَالرَّمَانُ وَالرَّيْتُونُ لَمْ يَحْمَلْ بَعْدُ. فَمِنْ هَذَا الْيَوْمِ أَبَارِكُ (حج ٢: ١٩).

ورائنا أن أهم بركة يأتى بها الرب هى وجوده فى وسطنا وهو مصدر السلام والفرح (حجى = مفعم بالبهجة)، إذا البركة = وجود الله فى وسطنا ، واللجنة = عدم وجود الله فى وسطنا

وما حدود البركة التى نحصل عليها من عمل المسيح، هذا هو موضوع الرسالة الرابعة.

الرسالة الرابعة

البركة التى نحصل عليها من سكنى المسيح فى حياتى هى: بركة غير محدودة "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ" (يو ١٦: ٢٣). لذلك نُصلى فى نهاية الصلاة الربانية: بالمسيح يسوع ربنا، والإسم فى العبرانية يدل على قدرة وإمكانيات الشخص:

١. والمسيح بقوة صليبه زلزل ممالك الشيطان والموت والخطية "وَأَقْلِبُ كُرْسِيَّ الْمَمَالِكِ... وَيَنْحَطُّ الْخَيْلُ وَرَاكِبُوهَا" (حج ٢: ٢٢)، الخيل وراكبوها إشارة لقوة إبليس.

٢. وزريابل كرمز للمسيح يقول هنا عنه الله "أَخَذُكَ يَا زَرْبَابِلُ عَبْدِي ... وَأَجْعَلُكَ كَخَاتِمٍ لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُكَ" (حج ٢: ٢٣)، والخاتم يتم عن طريقه صرف أى شئ، لذلك أعطى الأب للابن الضال خاتم ليعود يستعمله ليأخذ من غني ابيه . ولنا فنحن نأخذ من بركات الأب السماوي = بالمسيح يسوع ربنا. هذه نبوة عن طريق فرح الإنسان والفرح ليس للإنسان فقط بل الله يفرح بخلصنا، والله من فرحته بعمل المسيح الفدائي والبركات التي ستعود على شعبه أرسل الرسالة الرابعة في نفس يوم الرسالة الثالثة ، الله فرح بعودة الفرحة لأولاده بالمسيح عوضاً عن الغم الذي عاشوا فيه.